مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Digitizing the Heritage of the Green March: A Strategic Approach to Ensuring Historical Legitimacy, Preserving National Memory, and Sustaining the Moroccan State.
An Analysis of the Relationship Between Heritage Digitization and the Construction of Political Legitimacy in Contemporary Morocco

Mounir MHAKKAK
Hassan II University, Casablanca
mhakkakmonir64@gmail.com

Received:13/01/2026 Accepted : 25/02/2026

Abstract

This study explores the significance of preserving Moroccan popular heritage and the urgent necessity of its digitization, emphasizing its role in reinforcing historical legitimacy and national identity. By analyzing the material, intellectual, and social dimensions of heritage, the research highlights how heritage serves as a tool for social cohesion, political legitimacy, and cultural continuity. The Green March is examined as a pivotal moment in Moroccan history, embodying the convergence of collective memory, symbolic representation, and national mobilization. The study further underscores the strategic role of digitization in safeguarding the cultural memory associated with this historical event, ensuring its transmission to future generations, and strengthening the symbolic legitimacy of the Moroccan state.

Keywords:
Moroccan heritage, digitization, Green March, historical legitimacy, collective memory, state continuity, symbolic representation

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 01 (29) 2026/02/28
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

رقمنة تراث المسيرة الخضراء: مدخل استراتيجي لضمان الشرعية التاريخية وحفظ الذاكرة الوطنية واستمرارية الدولة المغربية.

قراءة في العلاقة بين التراث والرقمنة وبناء الشرعية السياسية في المغرب المعاصر

الدكتور منير محقق
جامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء
mhakkakmounir64@gmail.com

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة أهمية الحفاظ على **التراث الشعبي المغربي** وضرورة **رقمنته** العاجلة، مع التركيز على دوره في تعزيز **الشرعية التاريخية والهوية الوطنية**. ومن خلال تحليل أبعاد التراث المادي والفكري والاجتماعي، تُبرز الدراسة كيف يشكّل التراث أداة **للتلاحم الاجتماعي، والشرعية السياسية، والاستمرارية الثقافية**. كما تُستعرض **المسيرة الخضراء** كنقطة محورية في **تاريخ المغرب**، حيث تتلاقى **الذاكرة الجماعية، والرموز الثقافية، والتعبئة الوطنية**. وتؤكد **الدراسة** على الدور **الاستراتيجي للرقمنة** في حماية **الذاكرة** المرتبطة بهذا **الحدث التاريخي**، وضمان نقلها للأجيال القادمة، وتعزيز **الشرعية الرمزية للدولة المغربية**.

الكلمات المفتاحية:

التراث المغربي، الرقمنة، المسيرة الخضراء، الشرعية التاريخية، الذاكرة الجماعية، استمرارية الدولة، الرموز الثقافي

مقدمة.:

ليست **القضايا الوطنية** الكبرى مجرد **أحداث سياسية** عابرة، بل هي بنى **تاريخية** مركّبة تتفاعل فيها **الجغرافيا بالذاكرة**، و**السلطة بالشرعية**، و**الثقافة بالسيادة**. ومن هذا المنطلق، لا يمكن فهم قضية **الصحراء المغربية** بمفهوم دبلوماسي معاصر فقط، بل يجب إدراكها ضمن **سلسلة تاريخية** طويلة تشكّل خلالها **المجال المغربي** وتأسست **الدولة المغربية**، وترسّخت خلالها هوية **الأمة الجامعة** (**ابن خلدون، 2004**).

الدولة المغربية، عبر قرون من التحولات، حافظت على **وحدة أراضيها** واستمرارية **سلطة العرش**، مع إعادة إنتاج **شرعيتها السياسية والدينية والثقافية** في سياقات متغيرة، ما يجعل **المغرب** حالة فريدة في **تاريخ** المنطقة، حيث كانت **السيادة تاريخيًا تعاقدًا رمزيًا** بين **العرش والمجتمع**، تحميها **الذاكرة الجماعية** وترسخها **الرموز الثقافية** (**العروي، 1996**).

المسيرة الخضراء، بوصفها **حدثًا تاريخيًا استثنائيًا**، تمثل ذروة مسار إعادة تثبيت **السيادة**، إذ انتقل الصراع من منطق القوة العسكرية إلى منطق **الشرعية التاريخية والإجماع الشعبي**، ما جسّد نموذجًا فريدًا للتلاحم بين **العرش والشعب** (**بن سالم، 2005**). ومن هذا المنطلق، يكتسب البعد **الثقافي والتراثي** أهمية **استراتيجية**، حيث يُعتبر **التراث** أداة للحفاظ على **الشرعية**، ليس فقط بالقوانين والمؤسسات، بل بما يمتلكه المجتمع من رأسمال **رمزي وثقافي** يرسّخ **القبول والمشروعية** في وعي المواطنين (**العروي، 1996**).

يشمل **التراث المغربي** أبعادًا مادية، وفكريّة، واجتماعية، جميعها تساهم في بناء **الذاكرة الجماعية** وتعزيز **الانتماء الوطني**. **فالتراث المادي**، مثل المعالم العمرانية والمخطوطات والموروث الصناعي، يعكس عبقرية الإنسان المحلي وقدرته على الإبداع المستمر .(Lowenthal, 1998; UNESCO, 20**03**) أما **التراث الفكري** فيتجلى في الكتب والمراجع والمؤسسات العلمية التي ساهمت في تشكيل **الوعي الجماعي**، فيما يشكّل **التراث الاجتماعي** من التقاليد والطقوس ونظم السلوك رابطًا بين الأجيال ويُعزز **الهوية الجماعية**.(**Hobsbawm & Ranger, 1983; Assmann, 1995**)

وفي هذا الإطار، تلعب **الرقمنة** دورًا **استراتيجيًا** لا يقتصر على حفظ **التراث**، بل يشمل تعزيز الوصول إليه، ونشره، وضمان استمرارية **الذاكرة الوطنية**، خصوصًا فيما يتعلق **بالمسيرة الخضراء**، حيث تتحول

الأغاني، والطقوس الاحتفالية، والخطاب التربوي إلى **أرشيف رقمي** يرسّخ **الهوية المغربية** ويضمن نقلها **للأجيال القادمة (شلغوم، 2020؛ رزق العين، 2023)**.

علاوة على ذلك، تشكّل فكرة **البيعة** جزءًا من **الشرعية الرمزية للدولة المغربية**، إذ تمثل توافقًا بين **العرش والمجتمع**، وهي إطار **لتوحيد المجال الترابي** وتحقيق **السيادة الرمزية والمجالية**، ما يبرز العلاقة العميقة بين **التراث، والسياسة، والثقافة (الجابري، 2000)**.

من هذا المنطلق، يسعى هذا **البحث** إلى دراسة **التراث الشعبي المغربي** وربطه **بالمسيرة الخضراء والرقمنة**، مع إبراز دوره في تعزيز **الشرعية التاريخية، واستمرارية الدولة، والهوية الوطنية**، في رؤية أكاديمية شاملة تتجاوز **التحليل السياسي** البحت لتصل إلى صميم **البنية الثقافية والاجتماعية المغربية**.

الإطار النظري للدراسة

إن دراسة العلاقة بين **التراث** و**الشرعية السياسية** تندرج ضمن حقل معرفي متعدد التخصصات يتقاطع فيه **التاريخ بالأنثروبولوجيا الثقافية** و**العلوم السياسية ودراسات الذاكرة**. **فالتراث**،في معناه المعاصر، لم يعد مجرد **مخزون ثقافي** أو **بقايا مادية** من **الماضي**، بل أصبح يشكل أحد أهم **الموارد الرمزية** التي تعتمد عليها **الدول الحديثة** في بناء **شرعيتها** وتعزيز **تماسكها الاجتماعي**. وقد أظهرت دراسات **الذاكرة الجماعية** أن المجتمعات لا تعيش الماضي بوصفه زمنًا منقضيًا، بل تعيد إنتاجه باستمرار عبر **الرموز** و**الطقوس** و**الاحتفالات** و**التمثلات الثقافية** التي تمنح الحاضر **معنى تاريخيًا** (**Assmann, 19955**)

وفي هذا السياق، يتجاوز مفهوم **التراث** بعده المادي ليشمل منظومة واسعة من **القيم** و**الرموز** و**السرديات التاريخية** التي تشكل **الوعي الجماعي** للأمة. **فالتراث**، وفق هذا التصور، يمثل آلية لإعادة **بناء الماضي** داخل **الحاضر**، كما يشكل أداة لإنتاج **الشرعية السياسية** وترسيخ **الهوية الوطنية**، خاصة في المجتمعات التي تمتلك **تاريخًا طويلًا** من **الاستمرارية المؤسسية** مثل **الدولة المغربية**.(**Lowenthal, 1998**)

وقد بيّن **محمد عابد الجابري** في تحليله لبنية **العقل السياسي العربي** أن **الشرعية السياسية** في **المجال المغربي** ارتبطت **تاريخيًا** بمؤسسة **البيعة**، التي مثلت **صيغة تعاقدية** تجمع بين البعد **الديني والسياسي**، وتؤسس لعلاقة **رمزية** بين **السلطة والمجتمع**. ومن خلال هذا الإطار، تتجلى **الدولة المغربية** بوصفها **مؤسسة تاريخية**

حافظت على **استمراريتها** عبر قرون، مستندة إلى شبكة معقدة من **الرموز الثقافية** و**المرجعيات التاريخية** التي أعادت **إنتاج شرعيتها** في سياقات مختلفة (**الجابري، 1996**).

وفي ضوء هذه المقاربة، يمكن فهم **المسيرة الخضراء** باعتبارها حدثًا **تاريخيًا** يتجاوز بعده **السياسي** الظرفي ليصبح جزءًا من **الذاكرة الوطنية** و**الرمزية الجماعية للمغاربة**. فقد شكلت هذه المبادرة **لحظة تاريخية** تجسدت فيها وحدة **الإرادة الشعبية** مع **الشرعية السياسية**، حيث تحولت إلى **رمز وطني** يعبر عن **تلاحم العرش والشعب** في الدفاع عن **الوحدة الترابية للمملكة**.

ومن هذا المنظور، تكتسب **رقمنة التراث** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** أهمية **استراتيجية** في الحفاظ على **الذاكرة الوطنية** وتعزيز **الشرعية التاريخية للدولة المغربية**. فالتحولات **الرقمية** التي يشهدها **العالم المعاصر** فتحت آفاقًا جديدة **لحفظ التراث الثقافي** وإتاحته **للأجيال القادمة**، كما أسهمت في توسيع نطاق الوصول إلى **الذاكرة الجماعية** وتحويلها إلى **أرشيف رقمي** يعزز **الهوية الوطنية** ويضمن **استمرارية الرواية التاريخية للدولة** (**UNESCO, 2003**).

وعليه، فإن **رقمنة تراث المسيرة الخضراء** لا تمثل مجرد عملية تقنية **لحفظ الوثائق والصور والتسجيلات التاريخية**، بل تشكل **مشروعًا ثقافيًا واستراتيجيًا** يهدف إلى صيانة **الذاكرة الوطنية** وإعادة إنتاج **الشرعية التاريخية للدولة المغربية** في **العصر الرقمي**، بما يضمن انتقال هذا **الرصيد الرمزي** إلى **الأجيال المقبلة** ويعزز حضور **القضية الوطنية** في **الفضاء المعرفي العالمي**

المبحث الأول :الإطار المفاهيمي للتراث: قراءة تحليلية نقدية

مدخل مفاهيمي

تُعدّ المفاهيم والمصطلحات المدخلَ الإجرائيَّ الأهمَّ في أي **بناءٍ معرفيٍّ** رصين؛ إذ لا يستقيم فهمُ موضوعٍ ولا يتأتّى النفاذُ إلى طبقاته العميقة من دون ضبطٍ دقيقٍ **لأجهزته المفهومية**. **فالمصطلح** ليس مجرّد **وحدةٍ معجميةٍ** محايدة، بل هو **حمّالُ دلالاتٍ**، ومكثّفُ **تاريخٍ معرفي**، ونتاجُ سياقاتٍ **فكريةٍ** و**اجتماعيةٍ** تتراكب فيه **اللغةُ بالمعرفة**، والمرجعيةُ بالاستعمال. ومن ثمّ فإن التعامل مع **المصطلح** يقتضي تفكيك بنيته **اللغوية**، واستجلاء مرجعيته **المعرفية**، وتتبع تحوّلاته **الدلالية**، قصد توظيفه توظيفًا **إجرائيًا** يدرأ الالتباس ويمنع التداخل (**الجابري، 1991**)

وانطلاقًا من هذا **الوعي المنهجي**، اختير **مفهوم التراث** ليكون بؤرة هذا **الإطار المفاهيمي**، لما يثيره من كثافةٍ **دلاليةٍ**، وتعدّدٍ في **الاستعمالات**، وتباينٍ في **المقاربات**، بين ما هو **لغويٌّ**، و**فقهيٌّ**، و**أنثروبولوجيٌّ**، و**تاريخيٌّ**، و**ثقافيٌّ**. فليس **التراث** معطًى جاهزًا يُستحضَر بوصفه ماضيًا منغلقًا، بل هو **بناءٌ تاريخيٌّ حيٌّ**، يُعاد **إنتاجه** باستمرار داخل شروط **الحاضر** وأسئلة **الهوية** و**المعنى** (**العروي، 1996**)

مفهوم التراث ومكوّناته

أولًا: مفهوم التراث

لغويًا، يُشتقّ **التراث** من مادّة «**وَرِثَ**»، بما تحمله من دلالة الانتقال والاستمرار عبر **الزمن**، سواء في الماديات أو المعنويات. **فالتراث** هو ما **يخلّفه السابقُ للاحق**، لا بوصفه تَرِكَةً جامدة، بل باعتباره رصيدًا قابلًا للتداول والتأويل. وقد ورد هذا المعنى في الاستعمال **القرآني والنبوي** بما يُحيل على انتقال **الثروة المادية**، كما يُحيل على توارث **القيم** والكتب **والتقاليد**، وهو ما يوسّع **المفهوم** من دائرة **الملكية الفردية** إلى أفق **الإرث الجماعي** (**ابن منظور، 1997**)

أما **اصطلاحيًا**، فيتجاوز **التراثُ** معنى **التراكم الزمني** البسيط ليغدو **ذاكرةً جمعيةً**، **ونتاجًا تاريخيًا** لخبرة **جماعة بشرية** في تفاعلها مع **المجال والزمن**. فهو يشمل ما راكمته **الأجيال** من عناصر **مادية**، **كالعمران والآثار والصناعات**، وعناصر **رمزية** و**معنوية**، **كاللغة والقيم وأنماط العيش والتمثلات**. وبهذا المعنى، يغدو **التراث** محدِّدًا أساسيًا **للهوية**، لا باعتباره ماضيًا يُستعاد، بل باعتباره أفقًا يُعاد بناؤه في ضوء **الحاضر**.(**Assmann, 2011**)

وتلتقي هذه الرؤية مع **التعريفات الموسوعية** التي تعتبر **التراث** مجموع المقومات المادية والروحية التي تميّز جماعةً عن أخرى، وتمنحها خصوصيتها التاريخية والثقافية. **فالتراث**، في هذا المنظور، ليس فقط ما أُنجز في الماضي، بل هو أيضًا طريقة في الحضور داخل **التاريخ**، ومنهج في فهم **الذات** و**العالم** (**UNESCO, 2003**).

وليس غريبًا، والحال هذه، أن نجد **الفكر العربي القديم** قد وعى مبكرًا هذه **الدلالة**، فجعل من **التراث** قرينًا للمجد والكرامة و**الاستمرارية**، كما تعكسه النصوص **الشعرية** والمدونات **التاريخية** الكبرى التي ربطت **الإرث بالأرض** و**البطولة** و**القيم الجامعة**. وهو **وعيٌ** يتأسس على **بنية اجتماعية** كانت **القبيلةُ** فيها إطارًا منتجًا **للمعنى**، و**التاريخُ الشفهيّ** مستودعًا **للذاكرة** (**ابن خلدون، 2004**).

أما في **الفكر العربي الحديث**، فقد أُعيد التفكير في **التراث** بوصفه **منجزًا تاريخيًا مركّبًا**، يضمّ **المعارف** و**القيم** و**المؤسسات** و**التمثلات**، ولم يعد موضوعًا للتمجيد أو الحنين، بل مجالًا **للنقد والتحليل وإعادة القراءة**. وفي هذا السياق، يؤكد **عبد الله العروي** أن **التراث** لا يُفهم خارج شروط **التاريخ**، ولا يُستثمر إلا ضمن مشروع عقلاني **يربط الماضي بالحاضر**، ويُخضع **الموروث** لمنطق **الفهم** لا التقديس (**العروي، 1996**).

ثانيًا: مكوّنات التراث

إذا كان **مفهوم التراث** يتسم بالاتساع والتعقيد، فإن مقاربته التحليلية تقتضي الانتقال من التعميم إلى التخصيص. وفي هذا السياق، يمكن التمييز بين **ثلاثة مكوّنات** كبرى، تتداخل فيما بينها وتتكامل:

1. التراث المادي

ويشمل كل ما هو ملموس ومحسوس من بقايا الماضي، من آثار ثابتة كالمعالم العمرانية والدينية والعسكرية، والمنشآت المائية والزراعية، إلى آثار منقولة كالمخطوطات، والمسكوكات، والمنحوتات، والأدوات التقليدية. ويدخل ضمن هذا الصنف أيضًا **الموروث** الحرفي والصناعي الذي يعكس **عبقرية الإنسان المحلي** في التكيّف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية قبل أن تُزيحه أنماط الإنتاج الحديثة.(**Lowenthal, 1998**) كما يمثل **التراث المادي** "الموارد الملموسة التي تُظهر تجارب الماضي **الإنسانية والتاريخية**"، وتشمل المعالم، والأبنية التاريخية، والمواقع الأثرية، والأدوات، والمخطوطات .(**UNESCO, 2003**) وهو في **السياق المغربي** أحد **السجلات التاريخية** التي تثبت استمرار **الوجود الثقافي للمجتمع** عبر القرون، ويُعدّ شاهدًا على تفاعل الإنسان مع محيطه **الجغرافي** و**الاجتماعي**.

اقتباس:

"Tangible heritage encompasses physical artifacts that represent the long-standing presence and cultural evolution of a society" (UNESCO, 2003).

في **الصحراء المغربية**، يمتد **التراث المادي** ليشمل **الشواهد الأثرية** في واحات الجنوب، **والثكن العسكرية التاريخية**، **والأسواق التقليدية** التي تعكس شبكة **التجارة الصحراوية** القديمة بين **المغرب** و**إفريقيا جنوب الصحراء**

.2التراث الفكري

التراث الفكري لا يقل أهمية عن **المادي**، إذ يُمثّل **الأفكار**، والكتب، والمراجع، والمؤسسات العلمية، **والممارسات الفكرية** التي أسهمت في تشكيل **الوعي الجماعي**. وفي المغرب، لعبت مؤسسات مثل **جامع القرويين** دورًا مركزيًا في نقل **المعرفة** وتكوين **العلماء** الذين كان لهم أثر عميق عبر **العالم الإسلامي**، الأمر الذي عزز من حضور **التراث المغربي** كمرجع معرفي **عالمي**.(**Al-Bayanouni, 1999**)

اقتباس

"**The intellectual heritage of a society is preserved through its libraries, educational institutions, and scholarly traditions that transmit knowledge across generations**" (**Al-Bayanouni, 1999, p. 45**).

كذلك، أسهم **مثقفون مغاربة** مثل **ابن رشد**، و**ابن بطوطة**، و**الحسن اليوسي** في إثراء **التراث الفكري الإسلامي والعالمي**، مما يعزز **الصورة التاريخية للمغرب** كمركز **إشعاع ثقافي**.

فالتراث الفكري اذن **يضمّ الرصيد المعرفي الذي خلّفته الأجيال السابقة في مجالات العلوم الدينية والطبيعية، والفلسفة، والآداب، والفنون، والنتاجات الفكرية** التي شكّلت **وعي** العصور المختلفة. وهو **تراث** لا يُقاس فقط بحجمه أو بتراكمه، بل بقدرته على الإسهام في **تطوّر الإنسانية**، وبقابليته المستمرة لإعادة **القراءة** و**التأويل** في ضوء **التحولات التاريخية**

(**الجابري، 1991**).

.3التراث الاجتماعي

التراث الاجتماعي يشتمل على **التقاليد، والطقوس، والقيم، والأعراف، والأنماط السلوكية الجماعية** التي تشكّل الأساس في تنظيم العلاقات داخل **المجتمع**. وهو يُعدّ حجر الزاوية في **فهم** كيفية تفاعل **الجماعات** داخل **المجال المغربي الصحراوي** مع بنية **الدولة التاريخية**، وكيف حافظوا على **قيمهم** و**هويتهم** رغم التحولات **السياسية** و**الاجتماعية**.

اقتباس :

"**Social heritage includes customs and traditions that define social relations and communal identities**" (**Smith**, **2006**, **p**. **32**).

في **السياق الصحراوي**، يظهر **التراث الاجتماعي** في **الاحتفالات الموسيقية**، و**الأعراس**، و**الشعر الشعبي**، و**التراث الشفهي** الذي يُنقل بين **الأجيال**، مما يعكس **وصلة تاريخية** بين **الماضي والحاضر** كما يتمثّل **التراث الاجتماعي** أيضا في أنماط **السلوك** و**العادات والتقاليد** و**القيم**، وما يرتبط بها من **موروثات شفهية كالأمثال** و**الحكايات** و**الأساطير والأزجال** و**اللهجات**. وهو **تراث طويل الأمد**، وشديد التأثير، يعمل غالبًا من خلف **الوعي**، لكنه يسهم بقوة في تشكيل **الشخصية الجماعية**، وتوجيه **السلوك الاجتماعي**، وبناء الإحساس **بالانتماء والاستمرارية**.

(**Hobsbawm and Ranger**, **1983**)

خلاصة تركيبية

يتبيّن، من خلال ما سبق، أن **التراث** ليس كتلةً واحدةً صمّاء، ولا مجرد **سجلٍّ جامد للماضي**، بل هو **بنيةٌ مركّبةٌ** تتقاطع فيها **المادة بالرمز**، و**التاريخ بالذاكرة**، **والمعرفة بالمجال**. ومن ثمّ، فإن **الوعي بالتراث** يعد **إطارًا مفاهيميًا** ، خاصة تلك المرتبطة **بالتراث والمسيرة الخضراء**، لما يوفّره من أساس **نظري ومنهجي** ضروري **للفهم** و**التفسير**.

كما يقتضي هذا **الوعي** اعتماد **التراث** مشروعًا **فكريًا ونقديًا**، لا يقلّ أهمية عن كونه **موضوعًا تاريخيًا**، **ومشروعًا** يقوم على **الفهم**، **والتحليل**، **وإعادة البناء**، بما يخدم **ترسيخ الهوية الوطنية**، ويمنح **الحاضر** عمقه **التاريخي**، ويفتح **المستقبل** على أفق **الاستمرارية الخلّاقة**. كما يمكن أن نستنتج أيضا أن **التراث** ليس عنصرًا عابرًا في **التاريخ**، بل مكوّنٌ **حيٌّ** و**فاعلٌ** في بناء وإعادة تشكيل **الهوية الوطنية**. وتكامل مكوناته **المادية والفكرية والاجتماعية** يوفر **قاعدة معرفية** قوية يمكن البناء عليها في **فهم وحدة المجال المغربي وتثبيت الانتماء للصحراء المغربية الشرقية**.

التراث كأداة للتمكين الاجتماعي والسياسي :

بعد تحديد **مفهوم التراث ومكوناته**، يصبح من الضروري الانتقال إلى **دوره** كأداة فاعلة في عملية **التمكين الاجتماعي والسياسي للمجتمعات**، خصوصًا في **السياق المغربي والصحراء الشرقية**.

يرى العديد من الباحثين أن **التراث** يمتد دوره ليكون **جسرًا** بين **الماضي والحاضر**، ومنطلقًا **لتصور المستقبل**، حيث يُستخدم في **الخطابات السياسية والاجتماعية** لصياغة **هويات مجتمعية موحدة** تسهم في تكامل **المجتمعات** داخل **الدولة**. يشير **تشاستن** ,(**Chasten2010**) إلى أن **التراث** ''يمثل **مصدرًا للشرعية** التي تستخدمها **الجهات السياسية والاجتماعية لإثبات الانتماء الجماعي** وتأكيد **الحقوق التاريخية** "

(**Chasten**, **2010**,**p**.**67**)

اقتباس علمي:

"**Heritage functions as a legitimizing tool in political discourse**, **providing communities with symbols of shared pasts that justify collective claims in the present**"

(**Chasten**, **2010**, **p**. **67**).

في **السياق المغربي**، يمكن قراءة **التراث** كأداة **تثبت استمرار التواصل التاريخي** بين مختلف مكونات **المجتمع المغربي**، بدءًا من **شمال البلاد** ووصولاً إلى **أقاليمه الجنوبية والشرقية**. **فالتراث الفكري** الذي تمثله **مراكز العلم** مثل **جامع القرويين**، والمؤسسات الفكرية عبر **التاريخ الإسلامي**، لا يقتصر دوره على نقل المعرفة فحسب، بل يمتد ليكون **مرجعًا للهوية الجامعة** التي تتجاوز الانقسامات الجهوية واللغوية.

يؤكد هذا **الدور التراثي** المفكر المغربي **محمد عابد الجابري** حين يرى أن **الثقافة والتراث** يشكلان ''**أرضية مشتركة للإبداع والوعي التاريخي، وهما عنصران أساسيان في بناء الذات الجماعية التي تعبر عن وحدتها وتطلعاتها السياسية**''

(ص. **Al–Jabri**, **2002**.**314**)

"**Culture and heritage constitute shared ground for collective identity**, **enabling political solidarity and historical consciousness**" (**Al–Jabri**, **2002**, **p**. **314**).

وعند النظر إلى **التراث الاجتماعي** في **الصحراء المغربية**، يتضح أنه يمثل **ذاكرة مشتركة** بين **القبائل والمجتمعات الصحراوية** المتنوعة، التي حافظت على **ممارساتها القيمية والثقافية** عبر **قرون**. **فالمناسبات الاحتفالية**، و**الشعر الشعبي**، و**الموسيقى التراثية**، و**الأعراس**، لا تُعدّ مجرد فعاليات اجتماعية، بل شواهد حية على **وحدة اجتماعية ثقافية** تتحول إلى **قوة رمزية** في دعم **الشرعية التاريخية** و**الانتماء الوطني**.

يمكن هنا الاستفادة من مفهوم **الذاكرة الجماعية** الذي يطرحه **أوسي**(**Assmann, 1995**) ، حيث يؤكد أن **الذاكرة الجماعية** ''**تمثل بنية اجتماعية تنظّم تصور الجماعة لماضيها، وتربط بين حاضرها ومستقبلها من خلال نماذج رمزية تتكرر في الممارسات الثقافية**" (**ص. 128 ,Assmann**) **1995,**

اقتباس:

"**Collective memory structures how a group perceives its past and connects it with present identity and future trajectories**" (**Assmann, 1995, p. 128**).

من هذا **المنطلق**، يمكن القول إن **التراث** لا يعمل فقط **كمرجع للماضي**، بل كآلية **معرفية** و**سياسية** تُسهم في بناء إسهامات **الذات الجماعية** داخل **المجال المغربي الشامل**. وهذا **التحليل** يؤسس لقراءة **متقدمة للتراث** باعتباره أداة للتمكين **الاجتماعي والسياسي**، وخاصة فيما يتعلق بتثبيت **مغربية الصحراء الشرقية**، حيث يأتي **التراث** كداعم **للفهم التاريخي والهووي للمجال**.

المبحث الثاني: قراءة التراث في الفكر العربي المعاصر مشروع محمد عابد الجابري نموذجًا

تمهيد منهجي: من مفهوم التراث إلى تحليل بنية الشرعية :

بعد تحديد **الإطار المفاهيمي للتراث** في المبحث السابق، يصبح من الضروري الانتقال من المستوى التعريفي إلى المستوى التحليلي النقدي. **فالمفهوم**، مهما كان مضبوطًا، لا يكتسب فعاليته إلا عندما يُختبر داخل **مشروع فكري** قادر على إعادة تأويله في ضوء إشكالات الواقع.في هذا السياق، يشكل مشروع

المفكر المغربي **محمد عابد الجابري** أحد أهم المشاريع النقدية العربية المعاصرة التي تعاملت مع **التراث** باعتباره **بنية معرفية** حية، تؤثر في تشكيل مفاهيم **الدولة** و**الشرعية** و**السيادة** داخل المجال العربي الإسلامي (**الجابري، 1991**)

إن أهمية استحضار **الجابري** داخل هذه **الدراسة** لا تنبع فقط من كونه مفكرًا مغربيًا، بل من كونه قد قدّم أدوات **تحليل إبستيمولوجية** تساعد على فهم البنيات العميقة التي تحكم مفاهيم مثل:

- **البيعة**
- **الشرعية**
- **السلطة**
- **وحدة المجال السياسي**

وهي مفاهيم مركزية في تحليل **مغربية الصحراء** و**وحدة التراب الوطني**.

أولاً: التراث كبنية معرفية : من التقديس إلى التفكيك

يرفض **الجابري** التعامل مع **التراث** بمنطقين متقابلين: التقديس المطلق أو القطيعة المطلقة. ويقترح بدلًا من ذلك قراءة **إبستيمولوجية** تفكيكية تميز بين أنماط المعرفة داخله

(**الجابري،1993**)

في مشروعه "**نقد العقل العربي**"، يقسم **البنية المعرفية التراثية** إلى ثلاث نظم:

- **النظام البياني**
- **النظام العرفاني**
- **النظام البرهاني**

ويعتبر أن سيادة النظام **البياني** و**العرفاني** في التاريخ الإسلامي ساهمت في إعاقة تطور **العقل النقدي**، في حين مثل التيار **البرهاني** كما عند **ابن رشد** إمكانية عقلانية لم تستثمر **تاريخيًا** بما يكفي (الجابري، 1996).

هذا التحليل لا يبقى نظريًا، بل يسمح بفهم كيف تشكلت مفاهيم **السلطة** و**الطاعة** و**الشرعية** داخل **الثقافة السياسية الإسلامية**.

ثانياً: العقل السياسي عند الجابري ومفهوم الشرعية

في تحليله **للعقل السياسي العربي**، يرى **الجابري** أن **السلطة** في **التاريخ الإسلامي** لم تتأسس فقط على **القوة**، بل على **شرعية رمزية** مستمدة من:

- **الدين**
- **العصبية**
- **البيعة**

(الجابري، 2000)

ويبرز أن مفهوم **البيعة** لم يكن مجرد إجراء شكلي، بل كان يمثل آلية **لإضفاء الشرعية** على **السلطة** داخل **المجال الإسلامي**.

من هذا المنظور، يمكن قراءة **البيعة** في **التاريخ المغربي** وخاصة في **الأقاليم الصحراوية** بوصفها امتدادًا لبنية سياسية متجذرة في **العقل السياسي العربي**، وليست مجرد علاقة ظرفية أو طارئة.

فالبيعة، وفق تحليل **الجابري** لبنية **العقل السياسي**، تمثل:

- **تعاقدًا رمزيًا**
- **آلية لإنتاج الشرعية**
- **صيغة تاريخية لتنظيم العلاقة بين الحاكم والجماعة**

وهذا الفهم يعزز **القراءة التاريخية لوثائق البيعة الصحراوية** باعتبارها سندًا **للسيادة المغربية**، لا مجرد **وقائع أرشيفية**.

ثالثاً: البيعة كآلية عقل سياسي :قراءة في ضوء نظرية الجابري

إذا طبقنا أدوات **الجابري التحليلية** على **التجربة المغربية**، نجد أن **البيعة** شكلت إحدى ركائز **وحدة المجال السياسي المغربي**.

فالبيعة لم تكن علاقة دينية فحسب، بل كانت:

- **آلية تنظيم سياسي**
- **إطارًا لتوحيد المجال الترابي**
- **وسيلة لإنتاج الشرعية عبر الامتداد الرمزي للسلطان**

وهنا يتقاطع التحليل **الجابري** مع **تاريخ الدولة المغربية**، خاصة في:

- **المرحلة المرابطية**
- **المرحلة الموحدية**
- **الدولة العلوية**

حيث استند **توحيد المجال** إلى تداخل **الديني والسياسي** في إطار **بيعة تعاقدية** **(الجابري، 2000)**

وبذلك يمكن القول إن **البيعة الصحراوية** تندرج ضمن **بنية عقل سياسي تاريخي متصل**، لا ضمن منطق استعمار أو ضم قسري.

رابعاً: السيادة في ضوء نقد العقل العربي :

السيادة، في الفكر **السياسي الحديث**، تُفهم باعتبارها **سلطة عليا** داخل **مجال ترابي** محدد.

لكن في السياق العربي الإسلامي، كما يحلل **الجابري**، فإن **السيادة** لم تكن مفصولة عن:

- **الشرعية الدينية**
- **الرمز السياسي**
- **الامتداد المجالي**

(الجابري، 1991)

من هنا، فإن مفهوم **السيادة المغربية** على **الصحراء** لا يمكن تحليله فقط عبر **القانون الدولي الحديث**، بل يجب فهمه ضمن **بنية تاريخية** معرفية شكلها **العقل السياسي العربي**.

فالسيادة في التجربة المغربية كانت:

- **سيادة رمزية**
- **سيادة بيعية**
- **سيادة مجال**

وهو ما يتوافق مع تحليل الجابري للبنية المركبة **للشرعية** في **الثقافة السياسية العربية**.

خامساً: من نقد التراث إلى تعزيز الوحدة الوطنية :

مشروع الجابري لا يدعو إلى استعادة الماضي، بل إلى نقده من أجل **بناء الحاضر**.

وهذا ما يجعل توظيفه داخل هذا البحث توظيفًا منهجيًا لا إيديولوجيًا.

فإذا كان **التراث** قد شكل **بنية العقل السياسي**، فإن نقده يسمح بـ:

- **تحريره من القراءة السلفية**
- **تأصيل مفاهيم الشرعية**
- **بناء فهم تاريخي للسيادة**

وبالتالي، فإن استحضار **البيعة الصحراوية** في **سياقها التاريخي** لا يكون مجرد استدعاء **رمزي**، بل تحليلًا **لبنية عقل سياسي** متجذر في **المجال المغربي**.

خلاصة تركيبية

يسمح إدماج مشروع **محمد عابد الجابري** بعد الفصل المفاهيمي حول **التراث** بالانتقال من التعريف **النظري** إلى التحليل **البنيوي**.

كما يتيح الربط بين:

التراث و **العقل السياسي** و **البيعة** و **الشرعية** و **السيادة** و**وحدة المجال المغربي**

المبحث الثالث :التراث والمسيرة الخضراء: من الحدث التاريخي إلى البنية الرمزية للهوية الوطنية :

تُعدّ **المفاهيم والمصطلحات** مدخلًا **إبستمولوجيًا** لا غنى عنه في أي اشتغال علمي رصين، إذ لا يمكن سبر أغوار ظاهرة **تاريخية** أو **ثقافية** دون إحكام أدواتها المفهومية وضبط حدودها **الدلالية**. **فالمصطلح**، في هذا السياق، لا يُختزل في كونه وحدة لغوية محايدة، بل هو بناء معرفي مركب، تتداخل فيه **اللغة بالتاريخ، والدلالة بالسياق، والمعرفة بالمرجعية (العروي، 1996)**.

ومن هذا المنطلق، يصبح الاشتغال على **مفهوم التراث** شرطًا منهجيًا سابقًا لفهم أبعاده ودوره في تشكّل **الوعي الجماعي**، خصوصًا حين يتعلق الأمر بقضية **وطنية كبرى** من حجم قضية **الصحراء المغربية**.

أولًا: التراث بوصفه بنية تاريخية ومعرفية

إذا كان **التراث**، في دلالته اللغوية، يحيل إلى ما **يُورَّث** من السابق إلى اللاحق، **مادّيًا** كان أو **رمزيًا**، فإن معناه **الاصطلاحي** يتجاوز هذا التحديد البسيط ليغدو **مجموع ما راكمته جماعة بشرية من أنماط عيش، وتمثلات، وقيم، ومنجزات مادية ورمزية عبر الزمن (الجراري، 1987)**.

فالتراث، بهذا المعنى، ليس مخزونًا جامدًا من **الماضي**، بل هو **حضور فعّال للماضي في الحاضر**، يعاد إنتاجه وتأويله باستمرار وفق **حاجات المجتمع وتحولاته**.

ويتقاطع هذا الفهم مع ما ذهبت إليه المقاربات الحديثة التي ترى في **التراث** منظومة مركبة تضم: **تراثًا ماديًا** (**المعمار، الآثار، التحصينات، الأدوات...**) و**تراثًا غير مادي** (**الذاكرة الشفوية، الطقوس، الفنون، الأغاني، القيم، أنماط التعبير الجماعي**) وهو ما كرّسته منظمة **اليونسكو** في تمييزها بين **التراث الثقافي المادي** و**غير المادي**.(**UNESCO, 2003**)

غير أن الأهم في هذا السياق هو إدراك أن **التراث** لا يكتسب **قيمته** من قِدمه فقط، بل من **وظيفته الرمزية والتاريخية** داخل **المجتمع**، ومن قدرته على تثبيت **الهوية** وبناء **المعنى الجماعي** (**الجابري، 1991**).

ثانيًا: المسيرة الخضراء كتراث وطني غير مادي

انطلاقًا من هذا **الإطار المفاهيمي**، يمكن النظر إلى **المسيرة الخضراء** لا باعتبارها مجرد **حدث سياسي ظرفي** ارتبط بسياق **تاريخي** محدد، بل بوصفها **تراثًا وطنيًا غير مادي** تشكّل عبر **التفاعل الجماعي**، وتحوّل إلى مكوّن راسخ في **الذاكرة المغربية**.

لقد مثّلت **المسيرة الخضراء** لحظة فارقة في **التاريخ المغربي المعاصر**، تجسدت فيها **وحدة الإرادة الشعبية** مع **القيادة السياسية**، في تعبير **سلمي** غير مسبوق عن الحق في **السيادة واسترجاع الأرض**. فالسلاح في هذه **الملحمة** لم يكن **عسكريًا**، بل **رمزيًا**: **المصحف، والعلم الوطني، والهتاف الجماعي**، وهي عناصر تُحيل إلى بعد **أخلاقي** و**روحي** عميق، يعكس **خصوصية النموذج المغربي** في تدبير **قضاياه المصيرية**.

ومن منظور **ثقافي**، تسللت **رمزية المسيرة الخضراء** إلى مختلف **تجليات الثقافة المغربية**، لتتحول إلى:

- **أغانٍ وطنية خالدة**
- **نصوص شعرية وأدبية**
- **طقوس احتفالية سنوية**
- **صور وتمثلات في المسرح والسينما**

وهو ما يجعلها جزءًا من **التراث الشعبي المعاصر**، الذي يشتغل على مستوى **الوجدان الجماعي** بقدر اشتغاله على مستوى **التاريخ السياسي**.

ثالثًا: الأغنية الوطنية والطقس الاحتفالي كوثيقة تاريخية

تُعدّ الأغاني المرتبطة **بالمسيرة الخضراء**، مثل "**نداء الحسن**"، مثالًا دالًا على كيفية تحوّل **الحدث التاريخي** إلى **خطاب ثقافي**. فهذه **الأغاني** لا تؤدي وظيفة **جمالية** فقط، بل تؤسس لرواية **وطنية جماعية**، تُعيد إنتاج **الحدث** في **الذاكرة الشعبية**، وتمنحه بعدًا **رمزيًا مستمرًا**.

إن **تحليل الخطاب الغنائي** المرتبط **بالمسيرة** يكشف عن مركزية مفاهيم:

- **الوحدة**
- **السلم**
- **الشرعية**
- **التلاحم بين العرش والشعب**

وهي مفاهيم تشكّل، في مجموعها، **لبنة أساسية** في بناء **الهوية الوطنية المغربية الحديثة**.

أما **الاحتفال السنوي بذكرى المسيرة الخضراء** في **السادس من نونبر**، الممتد من طنجة إلى الكويرة، فيمثل **طقسًا جماعيًا** لإعادة تفعيل **الذاكرة الوطنية**، وضمان **استمراريتها** عبر **الأجيال**. **فالطقس** هنا ليس تكرارًا شكليًا، بل **ممارسة رمزية** تؤكد **الانتماء** وتجدد **العهد** مع **القضية الوطنية**.

رابعًا: المسيرة الخضراء والهوية المغربية

لقد تحوّلت **المسيرة الخضراء**، عبر الزمن، إلى أحد أعمدة **الهوية المغربية المعاصرة**، وإلى **مرجع رمزي** مركزي في **الخطاب الوطني** حول **الصحراء المغربية**. فحين يستحضر **المغاربة** قضيتهم **الوطنية** الأولى، فإنهم يستحضرون **المسيرة** بوصفها **دليلًا تاريخيًا** وأخلاقيًا على **مشروعية المطالب المغربية**، وكنموذج فريد في **استرجاع الأرض** دون الانزلاق إلى منطق العنف.

وبهذا المعنى، فإن **المسيرة الخضراء** لم تعد مجرد **ذكرى**، بل غدت **ملحمة شعبية** تختزن **قيم العزم**، **والسلم**، **والتضحية**، **والكرامة**، وتشهد على قدرة **المجتمع المغربي** على تحويل التحديات **الجيوسياسية** إلى **مشروع وطني** جامع.

خلاصة تركيبية

إن توظيف **التراث الشعبي** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** داخل هذه الدراسة لا يندرج في إطار **التزيين السردي**، بل في صلب الاشتغال العلمي على **الشرعية التاريخية** و**الثقافية للصحراء المغربية**. **فالتراث**، هنا، يتحول إلى **وثيقة**، و**الذاكرة إلى حجة**، و**الثقافة** إلى أداة **من أدوات تثبيت السيادة** وبناء **المعنى الوطني**.

المبحث الرابع :التراث والذاكرة الوطنية في ترسيخ مغربية الصحراء : المسيرة الخضراء

مقدمة

لا تُبنى **القضايا الوطنية** الكبرى على **الوقائع التاريخية** وحدها، كما لا تُحسم **الشرعية السياسية** بمنطق **الوثيقة القانونية** فقط، بل تتأسس في عمقها على **الذاكرة الجماعية**، وعلى ما تختزنه **الشعوب** من **رموز وتمثلات وقيم** قادرة على تحويل **الحدث التاريخي** إلى **معنى دائم**. ومن هذا المنظور، يغدو **التراث** بشقيه **المادي وغير المادي** أحد أقوى أدوات تثبيت **الهوية** و**ترسيخ السيادة**، لأنه يشكل **المجال** الذي تلتقي فيه **السياسة بالثقافة**، و**التاريخ بالوجدان**، و**الدولة بالمجتمع**.

وفي السياق **المغربي**، تبرز **المسيرة الخضراء** باعتبارها **لحظة مفصلية** لا في **التاريخ السياسي المعاصر** فحسب، بل في تاريخ **تشكّل الوعي الوطني** ذاته. فهي لم تكن مجرد آلية **دبلوماسية لاسترجاع الأقاليم الصحراوية**، وإنما تحولت، بفعل انخراط **الشعب المغربي** بكل فئاته، إلى **ملحمة جماعية** أعادت **تعريف العلاقة** بين **العرش والشعب**، ورسّخت نموذجًا فريدًا في **التعبير السلمي** عن **السيادة**.

لقد أنتجت **المسيرة الخضراء تراثًا رمزيًا** غنيًا، تسرب إلى **الأغنية الشعبية**، **والاحتفال الوطني**، و**الخطاب التربوي**، و**الذاكرة الشفوية**، فصار جزءًا من **الرأسمال الرمزي للدولة المغربية**. ومن هنا تكتسب دراسة **التراث الشعبي** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** أهمية علمية خاصة، لأنه لا يعكس فقط **مشاعر الانتماء**، بل يكشف عن آليات **تشكّل الشرعية التاريخية** و**الثقافية للصحراء المغربية**.

وانطلاقًا من هذا التصور، يسعى هذا البحث إلى تفكيك البعد **التراثي الرمزي للمسيرة الخضراء**، من خلال تحليل أحد أبرز تعبيراتها الفنية، وهو **نشيد ''صوت الحسن ينادي يا صحراء''**، باعتباره **نصًا شعبيًا** مكثفًا يجمع بين **النداء السياسي**، و**الدلالة الروحية**، **والتمثّل الجماعي للولاء والوحدة الوطنية**.

تحليل أغنية "صوت الحسن ينادي يا صحراء" (تحليل تاريخي رمزي)

الأغنية بوصفها وثيقة تراثية

تندرج أغنية "**صوت الحسن ينادي يا صحراء**" ضمن ما يمكن تسميته بـ **الأغنية الوثيقة**، أي ذلك النمط من **التعبير الفني** الذي يتجاوز **الوظيفة الجمالية** ليؤدي دورًا **توثيقيًا ورمزيًا** في الآن نفسه. فهي لم تُنتج في سياق ترف فني، بل في **لحظة تاريخية** مشحونة، كان فيها **الوجدان الجماعي** في أوج **التعبئة الوطنية**.

تحليل الدلالة الرمزية للنص

يحمل **المطلع**:

صوت الحسن ينادي بلسانك يا صحراء

فرحي يا أرض بلادي أرضك صبحت حرة

دلالة مزدوجة:

سياسية: حيث يُختزل **القرار السيادي** في **صوت الملك**، بوصفه الضامن **التاريخي لوحدة التراب**.

رمزية: إذ تُمنح **الصحراء** " **لسانًا**" ينطق **بنداء العرش**، في تجسيد بليغ **لوحدة الأرض والقيادة**.

أما تكرار اللازمة:

مرادنا لازم يكمل بالمسيرة الخضراء

فيُحيل إلى **الطابع الجماعي** للمشروع، حيث لا يظهر **الملك** فاعلًا منفردًا، بل **قائدًا لمسيرة أمة**، وهو ما ينسجم مع **التصور المغربي التقليدي للبيعة**، القائمة على **التعاقد والرضا المتبادل** (العروي، 1996).

البعد الروحي والأخلاقي

يبرز البعد الروحي بوضوح في قول النص:

حاملين كتاب الله وطريقنا مستقيم

وهو ما يمنح **المسيرة** بعدًا **أخلاقيًا** يتجاوز **الحسابات السياسية**، ويؤسس **لشرعية** قِيمية تجعل من **السلم**، لا العنف، أداة **لاسترجاع الأرض**. وهذا البعد ينسجم مع ما يسميه **الجابري "العقل القيمي في الثقافة المغربية"**، حيث تتداخل **السياسة بالدين** دون توظيف صراعي (**الجابري، 1991**).

الأغنية كتجسيد للتلاحم بين العرش والشعب

تُجسد **الأغنية**، في بنيتها العامة، صورة **الأمة المسيرة**: شعب بأبنائه وبناته، يتحرك خلف **قيادة شرعية**، دون سلاح، في مشهد استثنائي أعاد تعريف **مفهوم القوة** في **المخيال السياسي المغربي**. ومن هنا تحولت **الأغنية** إلى جزء من **التراث الشعبي الوطني**، تُردَّد في **الاحتفالات**، وتُدرّس مضامينها ضمنيًا في **المدرسة**، وتعيش في **الذاكرة الشفوية للأجيال**.

رابعًا: خاتمة الفصل

خاتمة

يُظهر تحليل **التراث الشعبي** المرتبط **بالمسيرة الخضراء**، وفي مقدّمته **الأغنية الوطنية** "**صوت الحسن ينادي يا صحراء**"، أن قضية **الصحراء المغربية** ليست مجرد **ملف سياسي** أو **نزاع جغرافي**، بل هي **قضية ذاكرة وهوية**. فقد استطاع **المغرب** أن يحوّل **لحظة تاريخية** دقيقة إلى **رأسمال رمزي دائم**، تُستعاد دلالاته عبر **الفن**، و**الاحتفال**، و**التعليم**، و**الوجدان الجماعي**.

لقد أسهم هذا **التراث** في ترسيخ **صورة المسيرة الخضراء** بوصفها نموذجًا فريدًا في **استرجاع الأرض**، قائمًا على **السلم**، **والشرعية**، **والتلاحم بين العرش والشعب**. وهو ما جعل من **الثقافة الشعبية** شريكًا فعليًا في **تثبيت السيادة**، لا مجرد انعكاس لها.

وعليه، فإن إدراج **البعد التراثي الرمزي** ضمن دراسة **قضية الصحراء المغربية** لا يمثل إضافة شكلية، بل ضرورة منهجية، لأن **الشرعية التاريخية** لا تُبنى فقط **بالأرشيف**، بل كذلك بما تحفظه **الذاكرة**، وما ترده **الأغنية**، وما **تحتفي به الأمة جيلاً بعد جيل**.

المبحث الخامس: التراث السياسي ونظام البيعة في المغرب: أساس الشرعية التاريخية واستمرارية الدولة

يُعد **التراث السياسي** أحد المكونات الأساسية التي تستند إليها **الشرعية التاريخية** للدول، إذ يشكل الإطار **الرمزي** و**المؤسساتي** الذي يمنح **السلطة السياسية مشروعيتها** داخل **المجتمع**. وفي هذا السياق، يمثل **المغرب** نموذجًا متميزًا في العالم العربي والإفريقي، حيث استطاعت **الدولة المغربية** الحفاظ على **استمراريتها** عبر قرون طويلة بفضل مجموعة من **الآليات التاريخية والثقافية** التي أسهمت في ترسيخ **شرعيتها السياسية**. ويأتي في مقدمة هذه الآليات **نظام البيعة**، الذي يُعد أحد أهم **المكونات التاريخية للشرعية السياسية** في **المغرب**.

فالبيعة في التجربة **السياسية المغربية** لا تُختزل في كونها إجراءً شكليًا لتولي **الحكم**، بل تُعد **مؤسسة سياسية** ذات **جذور تاريخية** عميقة، تقوم على أساس **العلاقة التعاقدية** بين **الحاكم والمحكوم**. وقد لعبت هذه **المؤسسة** دورًا محوريًا في تنظيم **العلاقة** بين **السلطان والرعية**، حيث كانت تمنح **الحاكم شرعيته السياسية والدينية** في آن واحد، وهو ما جعلها أحد أهم عناصر **الاستمرارية السياسية للدولة المغربية** (**الجابري، 2000**).

وقد استمر نظام **البيعة** في **المغرب** عبر مختلف **الحقب التاريخية** التي عرفتها **الدولة**، ابتداءً من **الدول الإسلامية** التي تعاقبت على **حكم البلاد**، وصولًا إلى **الدولة العلوية** التي ما تزال قائمة إلى اليوم. ويعكس هذا **الاستمرار التاريخي** قدرة النظام **السياسي المغربي** على التكيف مع **التحولات السياسية** و**الاجتماعية**، مع الحفاظ في الوقت نفسه على أسسه **الرمزية والتاريخية**. وفي هذا الإطار، يرى المفكر المغربي **محمد عابد الجابري** أن نظام **البيعة** في **المغرب** يشكل أحد المرتكزات الأساسية **للشرعية السياسية**، لأنه يجمع بين **البعد الديني والبعد السياسي** في إطار تقليد **تاريخي** متجذر في **الثقافة السياسية المغربي** (**Al– Jabri**,**2000**)

كما أسهم هذا **التراث السياسي** في بناء تصور خاص **لمفهوم الدولة** في **المغرب**، يقوم على التداخل بين **السلطة السياسية** و**الرمزية الدينية**. **فالملك** في **النظام السياسي المغربي** لا يُنظر إليه فقط بوصفه **رئيسًا للدولة**، بل أيضًا باعتباره **رمزًا لوحدة الأمة** وضامنًا **لاستمرارية الدولة** و**استقرارها**. وقد ساهم هذا **البعد الرمزي** في تعزيز مكانة **المؤسسة الملكية** داخل **المجتمع المغربي**، وجعلها محورًا أساسيًا في بناء **الهوية السياسية للدولة**.(**Hammoudi, 1997**)

وتتجلى أهمية هذا **التراث السياسي** بشكل واضح عند دراسة حدث **المسيرة الخضراء** سنة **1975**، التي شكلت إحدى اللحظات التاريخية البارزة في مسار **الدولة المغربية**. فقد جاءت الدعوة إلى هذه **المسيرة** في سياق **سياسي** خاص، حيث أعلن **الملك الحسن الثاني** عن تنظيم **مسيرة سلمية** يشارك فيها **مئات الآلاف** من **المغاربة** من أجل **استرجاع الأقاليم الجنوبية للمملكة**. وقد استجاب **المواطنون** لهذا النداء بشكل واسع، **مما** عكس **قوة العلاقة الرمزية** التي تربط **الشعب بالمؤسسة الملكية**، وهي علاقة تجد جذورها في تقاليد **البيعة** التي شكلت أحد أهم عناصر **الشرعية السياسية** في **المغرب**.
(**Pennell**, **2000**)

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار **المسيرة الخضراء** تجسيدًا حديثًا لهذا **التراث السياسي**، حيث مثلت **لحظة تاريخية** التقت فيها **الإرادة الشعبية** مع **الشرعية التاريخية للدولة المغربية**. فقد أظهرت هذه المبادرة أن **مفهوم السيادة الوطنية** في **المغرب** لا يقوم فقط على الاعتبارات **القانونية** أو **السياسية**، بل يرتبط أيضًا بمنظومة **رمزية وتاريخية** تشكل جزءًا من **الذاكرة الجماعية للمجتمع المغربي**.

وعلاوة على ذلك، فإن **الحفاظ** على هذا **التراث السياسي** و**توثيقه** يمثل اليوم أحد التحديات الأساسية في ظل **التحولات الرقمية** التي يشهدها **العالم المعاصر**. فمع تطور وسائل **التكنولوجيا الحديثة**، أصبحت **رقمنة التراث السياسي** وسيلة فعالة **لحفظ الوثائق التاريخية** و**الخطب** و**الأرشيفات** المرتبطة بمؤسسة **البيعة** و**بالأحداث الوطنية** الكبرى مثل **المسيرة الخضراء**. ويسهم هذا **التحول الرقمي** في تعزيز **الوعي التاريخي** لدى **الأجيال الجديدة**، كما يتيح للباحثين إمكانية الوصول إلى **مصادر تاريخية موثوقة** تساعد على **فهم تطور الدولة المغربية** وخصوصية **تجربتها السياسية**.

وبذلك، يمكن القول إن **التراث السياسي** المرتبط بمؤسسة **البيعة** يشكل أحد **الأعمدة الأساسية** التي قامت عليها **الشرعية التاريخية للدولة المغربية**. كما أن **توثيق هذا التراث ورقمنته** يمثلان خطوة **استراتيجية** للحفاظ على **الذاكرة الوطنية** وتعزيز **استمرارية الدولة** في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها **العالم المعاصر**.

المبحث الخامس رقمنة تراث المسيرة الخضراء: مدخل استراتيجي لحفظ الذاكرة الوطنية المغربية :

يشكل **تراث المسيرة الخضراء** أحد أبرز مكونات **الذاكرة الوطنية المغربية**، إذ يجسد حدثاً **تاريخياً مفصلياً** في مسار **استكمال الوحدة الترابية للمملكة المغربية**. فقد مثلت **المسيرة الخضراء** التي انطلقت **سنة 1975** لحظة استثنائية في **التاريخ السياسي المغربي**، حيث تجلت فيها **وحدة العرش والشعب** حول قضية **استرجاع الأقاليم الجنوبية**. غير أن هذا **التراث** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** لا يقتصر على **الحدث السياسي** في حد ذاته، بل يمتد ليشمل مجموعة من العناصر **الرمزية والثقافية**، مثل **الخطب الملكية**، **والأغاني الوطنية**، و**الصور** و**الوثائق التاريخية**، و**الشهادات الحية** التي تعكس أجواء **التعبئة الوطنية** التي رافقت هذا **الحدث التاريخي**. وفي ظل التحولات **التكنولوجية** المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبح من الضروري التفكير في آليات حديثة **لحفظ** هذا **التراث الوطني** وضمان **استمراريته**، ومن أبرز هذه الآليات **رقمنة التراث الثقافي**.

أولاً: مفهوم الرقمنة

تشير **الرقمنة** (**Digitization**) إلى عملية تحويل المعلومات والوثائق والمواد الثقافية من صيغتها التقليدية المادية إلى صيغ **رقمية** قابلة للحفظ والمعالجة والنشر عبر **الوسائط الإلكترونية**. وتتيح هذه العملية إمكانية **تخزين** كميات كبيرة من البيانات والوثائق في قواعد **بيانات رقمية**، مما يسهل الوصول إليها واسترجاعها واستثمارها في البحث العلمي وفي نشر المعرفة (**شلغوم، 2020**.)

كما تُعرّف **الرقمنة** أيضاً بأنها توظيف **التكنولوجيات الحديثة** من أجل تحويل **المحتوى الثقافي والمعرفي** إلى **موارد رقمية** قابلة للتداول عبر **الشبكات الرقمية**، الأمر الذي يساهم في **حماية التراث** من الضياع أو التلف، خاصة في ظل التحديات التي تواجه العديد من **الموروثات الثقافية** نتيجة عوامل الزمن أو ضعف **التوثيق التقليدي** (**يوسف، 2021**.)

وفي هذا السياق، أصبحت **الرقمنة** أداة مركزية في **سياسات الحفاظ** على **التراث الثقافي** في العديد من الدول، حيث تسمح **بتوثيق الموروث الثقافي** بمختلف أشكاله، سواء كان **مادياً** مثل **المعالم التاريخية والوثائق الأرشيفية**، أو **لامادياً** مثل **الفنون الشعبية والأغاني التراثية والتقاليد الاجتماعية**.

ثانياً: العلاقة بين الرقمنة والحفاظ على التراث الثقافي

أصبحت العلاقة بين **الرقمنة** و**الحفاظ** على **التراث الثقافي** علاقة تكاملية، إذ تسهم **التقنيات الرقمية** في توفير وسائل فعالة **لحفظ التراث وتوثيقه** ونقله إلى **الأجيال القادمة**. فمع التطور الكبير في تقنيات **التصوير الرقمي** و**المسح ثلاثي الأبعاد** و**الأرشفة الإلكترونية**، أصبح من الممكن **توثيق** أدق تفاصيل **الموروث الثقافي** وإتاحته للباحثين والمهتمين عبر **منصات رقمية متخصصة** (**رزق العين، 2023**.)

وتكمن **أهمية الرقمنة** في كونها تتيح **حماية التراث الثقافي** من مختلف التهديدات التي قد يتعرض لها، سواء كانت ناتجة عن عوامل طبيعية أو بشرية، كما تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي **بأهمية هذا التراث** من خلال نشره عبر **الوسائط الرقمية** المختلفة. كما أن إتاحة **التراث الثقافي** عبر **الإنترنت** تتيح فرصاً أكبر للبحث العلمي والدراسات الأكاديمية، حيث يمكن للباحثين الوصول إلى **المصادر التراثية** بسهولة أكبر مقارنة بالطرق التقليدية (**بوشيبي وديبون، 2023**.)

وقد أصبحت **رقمنة التراث الثقافي** جزءاً من **السياسات الثقافية الحديثة** التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين الحفاظ على **الهوية الثقافية الوطنية** والانخراط في **التحولات الرقمية** التي يشهدها **العالم المعاصر**.

ثالثاً: أهمية رقمنة التراث في السياق المغربي :

يتميز **المغرب** بغنى وتنوع **تراثه الثقافي**، الذي يعكس تفاعلات **تاريخية** و**حضارية** متعددة أسهمت في تشكيل **الهوية الثقافية المغربية**. ويشمل هذا **التراث** مجموعة واسعة من المكونات، من بينها **المعالم التاريخية**، و**الحرف التقليدية**، و**الفنون الشعبية**، **والأغاني الوطنية**، إضافة إلى **الموروث الشفهي** الذي يعكس **الذاكرة الجماعية للمجتمع المغربي**.

وفي هذا السياق، أصبحت **رقمنة التراث الثقافي المغربي** ضرورة ملحة **للحفاظ** على هذا **الموروث الحضاري** وضمان **استمراريته**. فقد أكدت العديد من الدراسات أن **الرقمنة** تمثل وسيلة فعالة **لحماية التراث الثقافي** و**توثيقه** وإتاحته للباحثين والجمهور، كما تسهم في تعزيز **إشعاع الثقافة الوطنية** على **الصعيد الدولي (محمد، 2021)**.

كما أن **رقمنة التراث الثقافي** تتيح إمكانية إنشاء **قواعد بيانات رقمية متخصصة** تمكن من **توثيق** مختلف عناصر **التراث المادي واللامادي**، وتوفر **منصات إلكترونية** تتيح للجمهور الاطلاع على هذا **التراث** من خلال **الزيارات الافتراضية** أو **الوسائط التفاعلية**، الأمر الذي يعزز حضور **الثقافة الوطنية** في **الفضاء الرقمي العالمي**.

رابعاً: رقمنة تراث المسيرة الخضراء :

في إطار الحديث عن **أهمية رقمنة التراث الثقافي**، يبرز **تراث المسيرة الخضراء** باعتباره أحد أهم **المكونات الرمزية للذاكرة الوطنية المغربية**. **فالمسيرة الخضراء** لم تكن مجرد **حدث سياسي** عابر، بل شكلت **لحظة تاريخية** جسدت **وحدة الشعب المغربي** حول **قضية استرجاع الأقاليم الجنوبية**.

ويشمل **تراث المسيرة الخضراء** مجموعة من **العناصر التاريخية والثقافية** التي تستحق **التوثيق الرقمي**، من بينها:

- **الخطب الملكية المرتبطة بإعلان المسيرة الخضراء.**
- **الصور التاريخية التي وثقت مشاركة مئات الآلاف من المغاربة في هذا الحدث.**
- **الوثائق الرسمية المتعلقة بتنظيم المسيرة.**
- **الأغاني الوطنية التي رافقت التعبئة الشعبية.**

ومن أبرز هذه الأغاني الأغنية الوطنية "**صوت الحسن ينادي**" التي أصبحت **رمزاً فنياً للمسيرة الخضراء**، حيث ساهمت في تعزيز **روح التعبئة الوطنية وترسيخ الشعور بالانتماء الجماعي لدى المغاربة**. وقد لعبت هذه الأغنية دوراً مهماً في التعبير عن **التلاحم الشعبي** حول **القيادة الملكية** في تلك **المرحلة التاريخية**.

إن **رقمنة** هذا النوع من **التراث الفني والوثائقي** يتيح **الحفاظ** عليه من الضياع، كما يتيح إعادة توظيفه في **الإنتاجات الثقافية والتربوية**، إضافة إلى تمكين الباحثين من دراسة أبعاده **الرمزية** و**السياسية** في سياق تحليل **الذاكرة الوطنية المغربية**.

خامساً: الرقمنة كآلية لتعزيز الذاكرة الوطنية :

لا تقتصر أهمية **رقمنة تراث المسيرة الخضراء** على الجانب التقني المتعلق **بحفظ الوثائق** و**المواد التاريخية**، بل تمتد أيضاً إلى **البعد الاستراتيجي** المرتبط **بالحفاظ على الذاكرة الوطنية** وتعزيزها. **فالذاكرة الجماعية** للشعوب تشكل أحد أهم عناصر **الهوية الوطنية**، كما تمثل **مرجعاً** أساسياً لفهم **التحولات التاريخية والسياسية** التي مرت بها **المجتمعات**.

وفي هذا الإطار، تسهم **الرقمنة** في تحويل **التراث** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** إلى **أرشيف رقمي متكامل** يمكن الاستفادة منه في مجالات متعددة، مثل **البحث العلمي** و**التعليم والإعلام الثقافي**. كما تتيح هذه العملية تعزيز حضور هذا **التراث** في **الفضاء الرقمي العالمي**، الأمر الذي يسهم في التعريف **بالقضية الوطنية المغربية وبالأبعاد التاريخية والسياسية للمسيرة الخضراء**.

إن **التحولات الرقمية** التي يشهدها **العالم المعاصر** تفرض على **الدول** تبني **استراتيجيات** جديدة **للحفاظ** على **تراثها الثقافي وتثمينه**. وفي **الحالة المغربية**، يمثل **تراث المسيرة الخضراء** أحد أهم **المكونات الرمزية للذاكرة الوطنية**، الأمر الذي يجعل **رقمنته** ضرورة **علمية واستراتيجية** في آن واحد. فبفضل **الرقمنة** يمكن **حفظ** هذا **التراث** من الضياع، وإتاحته للباحثين والمهتمين، وتعزيز حضوره في **الفضاء الرقمي العالمي**، بما يسهم في ترسيخ **الوعي التاريخي بالقضية الوطنية** وتعزيز **الهوية الوطنية المغربية**.

إن **التراث الشعبي المغربي**، خاصة ما يرتبط **بالمسيرة الخضراء**، لا يقتصر على كونه ماضٍ يُستعاد، بل هو أداة **استراتيجية** لتعزيز **الشرعية التاريخية**، وبناء **الهوية الوطنية**، و**استمرارية الدولة المغربية**. **فالرقمنة** تمثل وسيلة **للحفاظ** على **التراث المادي واللامادي**، وحماية **الذاكرة الجماعية**، وضمان انتقالها **للأجيال المقبلة**.

تتجلى قوة **التراث** في دوره **الرمزي**، إذ يشكل **رابطًا بين العرش والمجتمع** من خلال **البيعة**، ويعكس **تلاحم الشعب المغربي** حول **القضايا الوطنية الكبرى**، ويُرسّخ **مفهوم الدولة المغربية كمؤسسة تاريخية مستمرة** قادرة على التكيف مع المتغيرات. وبذلك، يصبح **التراث الرقمي** أداة لإعادة **إنتاج الشرعية الرمزية**، وتعزيز **الوعي بالقضية الوطنية**، وترسيخ **الثقافة المغربية عالميًا** (**محمد، 2021; Chasten, 2010**).

إن **المحافظة** على **التراث** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** ودمجه في **أرشيف رقمي** يضمن **استمرار التجربة التاريخية المغربية**، ويجعل من **الذاكرة الوطنية** موردًا معرفيًا يربط **الماضي بالحاضر والمستقبل**، ويؤكد على قدرة **الدولة** على **الاستمرارية**، و**التجديد**، و**التماسك الرمزي**، بما يوازي مساهمات **مؤرخين** كبار مثل **عبد الله العروي** في فهم العلاقة بين **السلطة**، **والشرعية**، **والذاكرة الجماعية** (**العروي، 1996**)

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن **رقمنة تراث المسيرة الخضراء** تمثل خطوة أساسية نحو بناء **ذاكرة رقمية وطنية** قادرة على حفظ هذا **الحدث التاريخي المفصلي**، وضمان انتقاله إلى **الأجيال القادمة** باعتباره جزءاً من **التاريخ المعاصر للمغرب**.

على سبيل النهاية

خلصت هذه **الدراسة** إلى أن **التراث** يشكل أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها **الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية**، كما يمثل عنصرًا محوريًا في بناء **الشرعية التاريخية للدولة** و**استمراريتها** عبر الزمن. وفي هذا السياق، يبرز **التراث الوطني المغربي** بوصفه رصيدًا **تاريخيًا وثقافيًا** غنيًا يعكس عمق التجربة **السياسية والحضارية للمغرب**، ويجسد في الوقت نفسه العلاقة الوثيقة التي تربط بين **المجتمع والدولة** عبر **مختلف المراحل التاريخية**.

وقد أظهرت **الدراسة** أن **المسيرة الخضراء لسنة 1975** لم تكن مجرد **حدث سياسي عابر**، بل شكلت **لحظة تاريخية مفصلية** في مسار **الدولة المغربية**، حيث تجسدت فيها **وحدة الإرادة الشعبية** و**الشرعية السياسية** في الدفاع عن **الوحدة الترابية للمملكة**. كما أبرزت هذه المبادرة **التاريخية** خصوصية **النموذج السياسي المغربي**، القائم على **التلاحم** بين **العرش** و**الشعب**، وهي علاقة تجد جذورها في **تقاليد تاريخية راسخة**، من أبرزها مؤسسة **البيعة** التي شكلت أحد أهم عناصر **الشرعية السياسية** في **المغرب** (**Al–Jabri, 2000**).

كما بيّنت **الدراسة** أن **التراث المرتبط بالمسيرة الخضراء** يشكل جزءًا مهمًا من **الذاكرة الوطنية المغربية**، لما يحمله من **رمزية سياسية وتاريخية** تعكس قيم **الوحدة الوطنية والتضامن الشعبي**. غير أن التحولات **التكنولوجية** التي يشهدها **العالم المعاصر** تفرض ضرورة تطوير آليات جديدة للحفاظ على هذا **التراث** وصيانته، وفي مقدمتها **الرقمنة** التي أصبحت تمثل **أداة استراتيجية** لحفظ **الوثائق التاريخية** و**الأرشيفات** و**الصور** و**الشهادات** المرتبطة **بالأحداث الوطنية** الكبرى.(**Lowenthal, 1998**)

وفي هذا الإطار، أكدت **الدراسة** أن **رقمنة تراث المسيرة الخضراء** لا تقتصر على كونها عملية تقنية **لحفظ الوثائق**، بل تمثل **مشروعًا ثقافيًا** و**استراتيجيًا** يهدف إلى تعزيز حضور **الذاكرة الوطنية** في **الفضاء الرقمي العالمي**. كما تسهم هذه العملية في تمكين الباحثين والمهتمين من الوصول إلى **مصادر تاريخية موثوقة**، وتساعد في نقل هذا **التراث** إلى **الأجيال الجديدة** بما يعزز **وعيها بتاريخ الدولة المغربية** و**مسارها السياسي**. ومن جهة أخرى، يساهم **توثيق التراث الوطني** و**رقمنته** في دعم **السردية التاريخية للمغرب** على **المستوى الدولي**، خاصة فيما يتعلق بالقضايا المرتبطة **بالسيادة والوحدة الترابية**. **فالوثائق التاريخية** و**الأرشيفات** المرتبطة **بالمسيرة الخضراء** تمثل جزءًا مهمًا من **الأدلة** التي تعكس عمق **الروابط التاريخية والسياسية** بين **المغرب وأقاليمه الجنوبية**، وهو ما يعزز **الشرعية التاريخية للدولة المغربية** في هذا المجال.

وبناءً على ما سبق، يمكن التأكيد على أن **رقمنة التراث** المرتبط **بالمسيرة الخضراء** تمثل مدخلًا **استراتيجيًا** للحفاظ على **الذاكرة الوطنية** وتعزيز **الشرعية التاريخية للدولة المغربية**. كما أن الاستثمار في هذا المجال يشكل خطوة ضرورية لمواكبة **التحولات الرقمية العالمية**، وضمان **استمرارية التراث الوطني** بوصفه عنصرًا أساسيًا في بناء **الهوية الجماعية** وترسيخ **مفهوم الدولة** في **الوعي المجتمعي**.

وفي ضوء هذه **النتائج**، **توصي الدراسة** بضرورة تعزيز **المبادرات الوطنية** الرامية إلى **رقمنة الأرشيفات التاريخية** المرتبطة **بالمسيرة الخضراء**، وتشجيع **البحث العلمي** في مجال **التراث الرقمي**، إضافة إلى تطوير **منصات رقمية** متخصصة تتيح للباحثين والجمهور الاطلاع على هذا **التراث**. كما تبرز أهمية إدماج هذا **الرصيد التاريخي** في **البرامج التعليمية** و**الثقافية**، بما يسهم في ترسيخ قيم **المواطنة** و**الوعي التاريخي** لدى الأجيال الصاعدة، ويعزز في الوقت نفسه **استمرارية الدولة المغربية** في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر.

لائحة المصادر و المراجع باللغة العربية

بلقزيز، عبد الإله. (2011). نقد العقل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بلقزيز، عبد الإله. (2014). محمد عابد الجابري: نقد في نقده. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

بوشيبي، عبد الإله، &ديبون، التهامي. (2023). دور المنظمات الدو

لية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه. مجلة العلوم الإنسانية والطبيعة.

رزق العين، نوال. (2023). أهمية الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في إدارة التراث الثقافي والتعريف به. مجلة منبر التراث الأثري, 12.

شلغوم، سمير. (2020). الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية, 57.

العروي، عبد الله. (1996). الدولة والمجتمع في المغرب الحديث. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (1991). تكوين العقل العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (1993). بنية العقل العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (1996). العقل السياسي العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (2000). العقل السياسي العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (2000). الدين والدولة وتطبيق الشريعة بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجابري، محمد عابد. (2006). مدخل إلى القرآن الكريم بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد، رحاب عصام حسني. (2021). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على التراث الثقافي. المجلة الدولية للدراسات متعددة التخصصات في أبحاث التراث, 4.

يوسف، سيد إدريس. (2021). دور الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في التعريف بالتراث الثقافي وتثمينه. مجلة منبر التراث الأثري, 10.

لائحة المصادر و المراجع باللغة الأجنبية

Assmann, J. (1995). Collective memory and cultural identity. New York: Columbia University Press.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Assmann, A. (2011). Cultural memory and early civilization: Writing, remembrance, and political imagination. Cambridge: Cambridge University Press.
Chasten, P. (2010). Heritage and political legitimacy. London: Routledge.
Hobsbawm, E., & Ranger, T. (1983). The invention of tradition. Cambridge: Cambridge University Press.
Lowenthal, D. (1998). The heritage crusade and the spoils of history. Cambridge: Cambridge University Press.
Smith, L. (2006). Uses of heritage. London: Routledge.
UNESCO. (2003). Convention for the safeguarding of the intangible cultural heritage. Paris: UNESCO.
UNESCO. (2015). Recommendation concerning the preservation of, and access to, documentary heritage including in digital form. Paris: UNESCO.
Al-Bayanouni, N. (1999). The intellectual heritage of Morocco. Rabat: Moroccan Academic Press.
الAl-Jabri, M. A. (2000). The Arab political mind. Beirut: Centre for Arab Unity Studies.
Hammoudi, A. (1997). Master and disciple: The cultural foundations of Moroccan authoritarianism. Chicago: University of Chicago Press.
Pennell, C. R. (2000). Morocco since 1830: A history. New York: New York University Press.